قال وقد اجمع اهل الكشف على انها تدور في ليالي
السابع عشر منه قال وبه قال العز ابن عبد السلام قال في
رمضان وغيره ليحصل جمع الليالي الشريفة وبه قال العز الائمة
اي انها تدور في جمع ليالي السنة فان المت الدورة افتتحت
دورة ثانية هكذا سمعته يقول وظواهر الادلة كلها
تعطي تخصيصها بشهر رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم • وروى النسائي والبيهقي عن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله تعالى
عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السما وتغلق فيه ابواب الجحيم
وتغل فيه مردة الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من الف
شهر من حرم خيرها فقد حرم • وفي رواية لمسلم فتحت
ابواب الرحمة وسلسلت الشياطين وفي رواية لابن
خزيمة والبيهقي وغيرهما اذا كان اول ليلة من
شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن • وفي
رواية ابن خزيمة الشياطين مردة الجن بغير واو
ومعنى صفدت اي شدت بالاغلال قال الحليمي وتصفيد
الشياطين في شهر رمضان يحتمل ان يكون المراد به ايام
خاصة واراد الشياطين الذين يسترقون السمع الا
تراه قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان
وقتا لنزول القران الى السماء الدنيا وكانت
الحرسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من
كل شيطان مارد فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة
في الحفظ والله اعلم قال ويحتمل ان يكون المراد ايامه
ولياليه ويكون المعنى ان الشياطين لا يخلصون فيه الى
افساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين
بالصيام الذي فيه قمع الشهوات بقراءة القران وغيرها
من سائر العبادات انتهى • وروى ابن ماجة باسناد
حسن مرفوعا ان هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير
من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها
الا محروم • وروى ابو الشيخ والبيهقي باسناد فيه
مرفوعا يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان
منادي ينادي ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله
هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث
وروى البزار وغيره مرفوعا ان لله تبارك وتعالى
في كل يوم وليلة من رمضان دعوة مستجابة • وروى

والبيهقي

البيهقي وقال الحافظ المنذري حديث حسن مرفوعا ينادي
منادي من السما كل ليلة يعني من شهر رمضان الى انفجار
الفجر يا باغي الخير تمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر
هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتوب عليه هل من داع
يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله الحديث • وروى النسائي
مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم صيام رمضان وسننت
لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه • وذكر مالك في الموطا
قال سمعت من اثق به من اهل العلم يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى اعمار الامم قبله فكانه تقاصر
اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم فاعطاه
الله ليلة القدر خير من الف شهر • وروى الشيخان مرفوعا
من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه • وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة من يقم
ليلة القدر فيوافقها اراه قال ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه • وروى الامام احمد
وغيره عن عبادة بن الصامت قال قلنا يا رسول
الله اخبرنا عن ليلة القدر فقال هي في شهر رمضان في العشر
الاواخر ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او سبع وعشرين
او تسع وعشرين او اخر ليلة من رمضان من قامها احتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نتبع صوم رمضان بصوم ستة ايام من شوال
تطهيرا ما عساه تدنس من غفلات يوم العيد بأكل الشهوات
التي كانت النفس محبوسة عن تناولها مدة صوم رمضان
فربما اقبلت النفس بهمتها على اكل الشهوات في يوم العيد
وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب اكثر مما كان يحصل لها
لو تناولت جميع الشهوات التي تركتها في رمضان وكانت
هذه السنة كانها جوابر لما نقص من الاداب والخلل في صوم
فرض رمضان كالسنن التابعة للفرائض او كسجود السهو
ومن هنا قال السيد علي الخواص ينبغي الحضور والادب
في صوم هذه الستة ايام كما في رمضان بل اشد لانها جوابر
فاذا حصل النقص في الجوابر لم يحصل بها المقصود فيتسلسل
الامر فيحتاج كل جابر الى جابر قال ونظير ذلك تخصيص الشارع
الجبر لخلل الصلوة بالسجود دون القيام والركوع وغيرهما

كلام سيدي علي الخواص

King Saud University
Copyright © King Saud University